واحد فينا حيتجوز.. واللي يخاف من الرصاصة يتفضل!

مهزلة في فصل واحد

زواج بالإكراه.. أم انقلاب عاطفي؟

تأليف: ألكسندر فيكتور فيلهلمي

نقلها إلى العربية بوجدانٍ يفيض شجنًا:
صهيب إسماعيل أحمد (صهيب هرتز)

راجعها وأشرف على إخراجها:
الأستاذ محمد أبو خليل محروس (محمد محروس)

دار صهيب هرتز للنشر

إصدارات الأدب العالمي المستعاد

المعرف الدولي :(ISNI) 0000 0005 3026 9139

أوركيد: 0009-0009-6904-2827

suhaib2018078@science.sohag.edu.eg

muhamedabukhalilae@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تتشرف **دار صهيب هرتز للنشر**، بقيادة مديرها العام الأستاذ **صهيب إسماعيل أحمد** (الشهير بـ صهيب هرتز)، ومديرها التنفيذي الأستاذ **محمد أبو خليل محروس** (الشهير بـ محمد محروس)، بأن تضع بين يدي القارئ العربي هذا العمل المسرحي المترجم. إن الغاية الأسمى من نقله إلى لسان الضاد ليست مجرد نقلٍ آلي للكلمات، بل محاولة جادة لإثراء لغتنا بما تجده في عوالم الفكر والأدب الرفيع.

الترجمة فِعلُ تضامنٍ معرفي وسِفرٌ حِضاري، نهدي ثمرة هذا الجهد لكل من يعتز بلغة الضاد، وإلى كل المشروعات النهضوية المباركة في المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات، وجمهورية مصر العربية، وعلى رأسها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، ومعرض القاهرة الدولي للكتاب.

المترجم اضطلع في هذا العمل بدور **الناقل الأمين** للمحتوى، ولا يعني النشر تبنّي الأفكار الواردة فيه، فالمسؤولية تقع على مؤلفه الأصلي وحده، ونحن براء من كل ما يخالف عقيدة التوحيد. هذه الترجمة إنما هي للدراسات النقدية والاطلاع على أفكار الغير، اقتداءً بسلف الأمة الذين درسوا علوم الأولين وهمزوا ما خالف عقيدتهم.

نأمل أن يكون هذا الكتاب لبنةً في صرح النهضة اللغوية المعاصرة، وزاداً معرفياً للقارئ العربي في كل مكان.

شخصيات المسرحية

ياكوب غريم | أخوان. أستاذان في الجامعة.

فيلهلم غريم |

غرترود. عمتهما.

لوفيزا. ابنة أخي غرترود.

(المشهد: حديقة. إلى اليمين باب يقود إلى غرفة المعيشة، وفي نفس الجانب كشك حديقة أو عريشة مفتوحة؛ في الكشك طاولة مغطاة بالكتب، وكرات أرضية، وأجهزة فيزيائية؛ وعلى الجانب الآخر، تحت شجرة، طاولة وكراسٍ؛ وفي الخلفية، جهة الكشك، شجيرة كثيفة.)

المشهد الأول

ياكوب وفيلهلم (يجلسان في الكشك على مقعدين وثيرين، غارقين في القراءة). السيدة غرترود (تخرج من الغرفة بعد قليل).

غرترود

يا للروعة! ها هما دودا الكتب من جديد، لاصقين أنوفهما في جلود العجول! لا يأبهان بشيء، حتى لو انقلبت الدنيا رأساً على عقب، أو انشقت الأرض!

هيه! يا ديدان الكتب، يا عثّ الجلود! الفطور ينتظر منذ زمن! أم أنكما تعيشان على الهواء؟

فيلهلم (رافعاً رأسه بهدوء)

لقد أخبرتِنا بذلك ثلاث مرات يا عمّتاه.

ياكوب (بالمثل)

عمتاه العزيزة، لا تقطعي علينا صفو تأملنا! ليس من داعٍ للهلع!

(يعود كل منهما إلى قراءته.)

غرترود (بغضب)

أهكذا إذن؟ أتظنان أنه ليس لديّ ما أفعل سوى انتظار متى تتفضلان لتناول القهوة؟ هل يُعقل أن يظل المرء يحوم

حولكما طوال اليوم؟ (مخاطبة فيلهلم). وبما أنني أخبرتكما ثلاث مرات، كان ينبغي لكما أن تطيعا!

فيلهلم (غير آبهٍ بها، موجهاً كلامه لياكوب)

أصل البلغار يعود بكل تأكيد إلى هندوستان. التشابه بين لغتهم ولغة البتشنغ يثبت بوضوح...

غرترود (مستشيط غضباً)

سحقاً للبلغار والكالميك وكلاب الوجه! لقد طفح الكيل! وكأن أناساً من لحم ودم مثلنا ليس لهم وجود في هذا العالم!

ياكوب

صراخكِ يا عمّتاه يثبت بوضوح أنكِ على الأقل موجودة وبقوة.

فيلهلم

سيكون من اللطيف لو كففتِ عن مقاطعة أبحاثنا بتوافه الأمور.

غرترود

توافه الأمور؟ فطور شهي، قهوة، بيض، لحم مشوي، أتلك توافه؟ لا يقول هذا سوى أمثالكم من ذوي الأصابع اللزجة! قل لي، أيّ من حماقاتكم العلمية أهم من هذا؟

ياكوب

عمّتاه العزيزة، أنتِ لا تدركين ذلك.

غرترود (محتدة)

أيعقل هذا! وهل كان ينبغي لي أن أدوخ رأسي بمثل هذه الترهات؟ أعرف جيداً لماذا تنظران إليّ بتلك النظرة الممتلئة ازدراء، لكن، لولاي أنا لكنتما علّقتما أسنانكما على مسمار!

فيلهلم (بحدّة)

بالطبع! كنّا سنقدر جدارتكِ خير تقدير، لو أنكِ فقط لا تتفاخرين بذلك طوال الوقت.

غرترود

انظر فقط! حتى أيوب الصبور كان سيفقد صبره مع هذا. إنه لخطيئة وعار أن يجف رجلان شابان، رائعان ومفتولا العضلات، على هذا النحو بين كتبهما، كسمكتي رنجة مدخنتين في مدخنة!

فيلهلم

يا لها من استعارة مبتذلة سوقية!

غرترود

لكنها صادقة ومؤثرة! غبار كثيف بعرض الإبهام كان سيغطيكما أنتما أيضاً، مثل أغلفة كتبكما، لولا أنني أنفضه عنكما بين الحين والآخر. وماذا تعرفان في الحقيقة؟ لا شيء.. ولا حتى مثقال ذرة!

ياكوب

هذا صحيح تماماً، وللأسف صحيح أكثر مما ينبغي! المعرفة البشرية قاصرة.

غرترود

معرفة أمثالكما من الحمقى هي القاصرة! أما الناس الآخرون، الذين لا يقضون يومهم كله لاصقين بكتاب، فيعرفون جيداً ما هو الإنصاف والعدل. يعرفون كيف يديرون بيوتهم وأملاكهم، ويعرفون كيف يعيشون بحيث يستمتعون هم ويُسعدون غيرهم.

ياكوب

لكانت العلوم في حال أسوأ مما هي عليه الآن، لو فكر الجميع بهذه الطريقة.

فيلهلم

العالم الجاهل لا يمكنه أن يضع العلماء في مكانتهم التي يستحقونها. جمع المال، والأكل، والشرب، والنوم؛ أتلك هي الحياة في رأيك؟ كثيرون لا يدرون حتى أنهم أحياء، ولماذا خُلقوا في هذا العالم. عمّتاه، لماذا تعيشين أنتِ في هذه الدنيا؟

غرترود (مرتبكة قليلاً)

ماذا؟ أنا؟ لماذا أعيش في هذه الدنيا؟ يا للعجب! أنا... أنا أعيش لمتعتي.

فيلهلم

أهذا سبب! غير مقبول، قولي شيئاً أفضل.

غرترود (غاضبة)

لماذا أعيش؟ لم يخطر ذلك ببالي قط. لم يخبرني به أحد. أعيش لكي يقوم تمثالان بشريان مثلكما بتعذيبي وإغضابي. أعيش لكي تردا كل همي وتعبي بجحود، ولكي تتمعلا موت عمتكما العجوز التي أطعمتكما وكستكما واهتمت بشؤون بيتكما الصغير. في رأيكما، أنا طويلة العمر أكثر مما ينبغي. أعرف أنني صرت عبئاً عليكما!

فيلهلم

لكن الحديث ليس عن هذا أبداً يا عمتاه!

ياكوب (هامساً لفيلهلم)

من يزرع الشوك يجنِ الجراح. لماذا دخلت في جدال مع النساء! إنهن لا يلتزمن بصلب الموضوع أبداً.

غرترود (هائجة، مخاطبة ياكوب)

أهكذا! إذن لا يستحق الأمر حتى التحدث معنا! صحيح جداً، أنت الأكبر، وتضرب أروع الأمثلة! بنصيحتك هذه ستفسده تماماً. على الأقل لا يزال في قلبه ذرة من إحساس وعاطفة. أما أنت! الأفضل أن تغلف نفسك في رقٍ معتق وتضع نفسك في خزانة الكتب بين كتبك التافهة.

فيلهلم

ها قد نلت جزاءك! كان هذا في محله تماماً! من طلب منك التدخل في شجارنا؟

غرترود (تذرع الغرفة جيئة وذهاباً)

هذا الوضع لا يمكن أن يستمر، لا بد من تغيير، وفي هذا اليوم بالذات! سأريكما! (تقترب منهما بجدية). عليكما أن تتزوجا! ينبغي أن تدخل سيدتان إلى هذا البيت! عندها ستضطران لتعلم الآداب الإنسانية.

فيلهلم (مذعوراً)

يا إلهي!

ياكوب (مذعوراً)

يا إلهي! عمتاه، بحق السماء، لا تعيدي علينا تهديدك القديم!

فيلهلم

تعال يا أخي، لنفعل ما يرضيها، ولنذهب لتناول الطعام!

غرترود

آه! أصابت الخشخشة! (بصوت عالٍ). نعم، عليكما أن تتزوجا، وهذه المرة الأمر جد كل الجد. لقد عرضت عليكما ما يكفي من الفتيات، اختارا الآن!

ياكوب

أمازلنا مضطرين لنخبركِ أن هذا الأمر يحتاج إلى تدبر عميق.

غرترود

وإلى الأبد تبقى تتدبر؟ انظر إلى نفسك في المرآة وكن سعيداً إن رضيت بك فتاة على هيئة فزاعة الغربان هذه.

فيلهلم

لا يزال لدينا متسع من الوقت للزواج. لا عجلة إلى الكنيسة، لا استعجال إلى العرس! بأي حق تستعجليننا هكذا؟

غرترود

بأي حق؟ من رباكما؟ من حملكما على يديها؟ من علّمكما الوقوف والكلام؟ صحيح أن ذاكرتكما لا تمتد إلى هذا الحد، لكنني أنا، أنا التي أحببتكما كأبنائي، أنا لم أنسَ ذلك.

ياكوب

بما أنكِ تحبيننا، فلا تعكري صفو سعادتنا، اسمحي لنا أن نواصل علمنا وأبحاثنا في سلام وهدوء.

غرترود

أعرف منكما ما يناسب سلامكما. إن لم تطيعاني وتقررا فوراً، سأتركما وأحرمكما من الميراث.

فيلهلم

عمتاه الطيبة، نحن لا نرغب في ثروتكِ حتى.

ياكوب

مطالبنا قليلة، وحاجاتنا أقل. سنتنازل بكل سرور عن نقودكِ وأملاككِ، شريطة ألا تعذبينا بموضوع الزواج.

غرترود

حسن، ليكن! لكنني سأرحل في هذه اللحظة، وأتركما لمصيركما. سنرى إن كنتما ستكونان كقطة على جليد أملس!

ياكوب وفيلهلم (مذعورين)

عمتاه العزيزة، ماذا تنوين فعله؟

غرترود

سأغادر هذا البيت، لأنني لم أعد أطيق هذه الحياة. قد تكونان شديدي العلم كما تدعيان، لكنكما ستكونان في ورطة لا تحمد عقباها، لأن كل هذه الكتب الضخمة لن تخبركما كيف يُدار البيت، والملابس، والمطبخ، والقبو. عندها فقط ستتعلمان تقدير يدي امرأة، حتى لو كانتا مجرد يدي عجوز عمة.

ياكوب وفيلهلم (يتبادلان النظرات مرتبكين)

عمتاه، بحق السماء، لا تخيفينا هكذا!

غرترود

خجلاً! أنتما لا تفعلان أبداً ما يرضي عمتكما العجوز. وإن لم تكونا تأبهان لأمري، فعلى الأقل تذكرا وصية أبيكما المحتضر. صحيح أنني لم أرتاد المدارس، لكنني أعرف أن تنفيذ وصية الوالدين واجب مقدس.

فيلهلم (مكسوراً، لياكوب)

هذا صحيح، لقد كانت تلك آخر وصية لأبينا.

ياكوب

كانت كلماته الأخيرة. (مخاطباً العمة). لكن يا عمتاه، لقد قال إن على واحد منا فقط أن يتزوج بالضرورة.

فيلهلم (بشجاعة أكبر)

لكنكِ تريدين من كليكما الزواج. ماذا عسانا نفعل بزوجتين؟ عندها لن يكون هناك سلام في البيت.

غرترود

هذا ما لا تدركه! كلما كثرت الزوجات كان النصيب أوفر. حالما يبدأ الأول، سيلحق به الثاني. لكن على أحدكما أن يبدأ الآن!

ياكوب (حاكاً أذنه، لأخيه)

إذن على أحدنا أن يتزوج...

فيلهلم

لا مفر من هذا على ما يبدو!

ياكوب

حسناً يا أخي! بماذا تفكر؟ أنت لا تزال شاباً، يمكنك أن تجرب.

فيلهلم (فزعاً)

ليحفظني الله! أنت الأكبر، أنت من يجب أن يبدأ.

ياكوب

أنت أنسب لهذا. لديك عادات وحركات ألطف، وبصراحة، أنت أيضاً أجمل مني.

فيلهلم

أنت أكثر جدية ورجولة بكثير، أنت أصلح بكثير لتكون زوجاً مني.

ياكوب

لا أستطيع، هذا مستحيل بالنسبة لي!

فيلهلم (يائساً)

بالنسبة لي أيضاً! لا أقدر!

غرترود (مقاطعة بغضب)

ها قد عاد ذلك التردد والتأرجح القديم! تقفان هناك وكأنكما ذاهبان إلى المشنقة. قوّيا قلبيكما قليلاً، يا أرانب! لن تذهق أرواحكما من هذا!

ياكوب

لطالما كان فيلهلم أكثر شجاعة مني.

فيلهلم

كان على ياكوب أن يبدأ منذ زمن بعيد. لم تعجبه أي فتاة، مع أنكِ عرضتِ عليه الآلاف. فليختر واحدة منهن الآن!

ياكوب

لابد أنهن قد متن جميعهن، أو تزوجن. (مخاطباً العمة). أنا متأكد أنه لا يوجد لديكِ أحد ترشحينه في هذه اللحظة.

غرترود

ألا يوجد؟ بل ربما عشرة! وهناك فتاة رائعة جداً بينهن، أفضل مما تستحقان. لكنكما، يا خاملين، لا تلاحظان، حتى لو سُحبتما من أنوفكما. ليست لديكما عيون ولا حس بالجمال!

فيلهلم

كيف ذلك يا عمتاه؟

غرترود

ألم تلحظا إذن أبداً لماذا أحضرت ابنة أخي المرحوم؟

ياكوب

لوفيزا؟

غرترود

إنها ليست غنية، لكنها جميلة وفتاة رائعة. لذا، وبدون لف أو دوران، قررا الآن فوراً، فليس كل ما يُطبخ طويلاً ينضج. على أحدكما أن يطيع ويلبس طاقية الزواج. فكرا في الأمر حتى أعود، لكن عندها أريد أن أعرف، من منكما سيصبح العريس.

(تدخل الغرفة.)

المشهد الثاني

ياكوب وفيلهلم (يذرعان المكان مفكرَين، أيديهما خلف ظهورهما).

ياكوب (بعد برهة)

يا للشؤم!

فيلهلم

أمر ملعون!

ياكوب (مستمراً في المشي)

رأسي يدور. كيف سيكون الحال عندما تدخل زوجة إلى البيت!

فيلهلم (مشياً)

مريع! مفزع! ألا توجد أي وسيلة للنجاة؟ ترى كيف يكون شكل ابنة العم هذه؟

ياكوب

لم ألقِ عليها حتى نظرة بعد.

فيلهلم

ولا أنا. لكن العمة لن تتركنا في سلام، أعرف ذلك. ستنفذ تهديدها وتتركنا.

ياكوب

ماذا سنفعل عندها؟ لقد تجذرنا بعمق في عاداتنا القديمة.

فيلهلم

نعم بالتأكيد! تشجع وتزوج!

ياكوب

أنا؟ أبداً. (يمسك بيد أخيه بحنان). أخي، كن عاقلاً، أنت شاب، مليء بالآمال، حقق طلبي، تزوج أنت بابنة عمنا!

فيلهلم (بالمثل)

أخي العزيز، أي شيء تريده، إلا هذا!

ياكوب

انظر، أعرف أنك أعجبت النساء من قبل. لقد أحببتَ من قبل أيضاً. لم يحدث لي شيء من هذا قط، سأكون مثل دب راقص.

فيلهلم

ليس الأمر بهذا السوء. لقد رأيت واحداً حياً مرة...

ياكوب

لديك ميل للزواج أكثر مني. ستكون سعيداً بالتأكيد. يصفون الحياة الزوجية والعائلية بأنها فاتنة جداً. أنا أتخيلك الآن زوجاً لامرأة جميلة رائعة، أباً لأطفال ساحرين وسعداء، آه كيف يعانقونك ويقبلونك، تنططهم على ركبتيك، وتعيشون جميعاً في حب وهناء. صدقني، ليس كل أحد ينال هذه السعادة!

فيلهلم

حسناً، يا أخي العزيز، حقق أنت لنفسك هذه السعادة.

ياكوب

الحديث ليس عني. ليست لي رغبة في الزواج، لكنني سأفرح بسعادتك أكثر. سأربي أطفالك وأحبهم كأنهم أطفالي. وفكر كم هي جميلة لوفيزا!

فيلهلم

لكنك لم ترها بعد.

ياكوب

حسناً، هذا ما شعرت به، وكذلك قالته العمة. وفوق كل هذا، هي فتاة طيبة ورائعة. أنت بالتأكيد لن تندم على صفقتك.

فيلهلم

هذا ما تقوله العمة أيضاً. إذاً، أتمنى لك الحظ السعيد!

ياكوب (متألماً)

يا إلهي، لا شيء ينفع مع هذا! أبذل كل ما في وسعي، أصور الحياة الزوجية بأكثر الألوان فتنة، وأنت تبقى بلا إحساس كالحجر. قل لي بربك، لماذا لا تريد الزواج إذن؟

فيلهلم

لماذا لا ترغب أنت؟

ياكوب

ألا تفهم أنني لا أستطيع؟

فيلهلم

ألا تفهم أنني أنا أيضاً لا أستطيع؟

ياكوب

إذن أنت بالتأكيد لا تريد.

فيلهلم (ببرود)

لا أستطيع.

ياكوب

الآن عرفت كم تحبني.

فيلهلم

لو كنت تحبني، لتزوجت أنت. ولكن لأثبت أنني لست قاسي القلب مثلك، أقترح الحل التالي.

ياكوب

وما هو؟

فيلهلم (بنبرة حاسمة)

لنقترع!

ياكوب

الاقتراع؟ لا، هذا تهور.

فيلهلم

وأنا كذلك أظنه تهوراً، لذا تزوج أنت مباشرة.

ياكوب

قد تصيبني القرعة أنا أيضاً.

فيلهلم

بالتأكيد، ولكن لسوء الحظ قد تصيبني أنا أيضاً.

ياكوب

ماذا أفعل عندها؟

فيلهلم

تتزوج.

ياكوب

لن أقترع، لن أعرض نفسي أبداً لخطر كهذا.

فيلهلم

ليكن! لكن عندها يجب أن تتزوج أنت بالتأكيد، لأنني لن أفعلها.

ياكوب (متوسلاً)

أخي!

فيلهلم (مقاطعاً بحدة)

دعني وشأني! لا بد لأحدنا أن يفعلها. كلاكما لا تريدان، إذن لتقرر القرعة من سيكون الأضحية. هذه كلمتي الأخيرة، والشيء الوحيد الذي يمكنني فعله من أجلك.

ياكوب

حسناً، ليكن! لكن كيف نتصرف؟

فيلهلم

لا حاجة لمهارة كبيرة هنا. (يذهب إلى الطاولة). نختار كرتين، واحدة بيضاء والأخرى سوداء.

ياكوب (مردداً بألم)

واحدة بيضاء والأخرى سوداء.

فيلهلم

لا توجد واحدة منهما هنا.

ياكوب (مبتهجاً)

الحمد لله!

فيلهلم

لا بأس، نأخذ ورقتين.

ياكوب (مردداً)

ورقتين.

فيلهلم

هكذا، على واحدة أرسم صليباً، والأخرى تبقى بيضاء.

ياكوب

على واحدة صليباً.

فيلهلم

الصليب يلزم بالزواج. (يطوي الورقة).

ياكوب

هذا مطابق لحقيقة الأمر.

فيلهلم

الورقة البيضاء تعفي من الزواج. (يطويها أيضاً).

ياكوب

آه، ليتني أحصل عليها!

فيلهلم

بالتأكيد، ما المشكلة إذن في الاقتراع!

ياكوب

وماذا نفعل بعدها؟

فيلهلم (باحثاً)

نحتاج الآن إلى صندوق اقتراع؛ لعدم وجود ما هو أفضل، آخذ طاقية نومك (يمد يده نحو رأس ياكوب).

ياكوب

لا، يا أخي! خذ طاقيتك أنت، حظي سيء!

فيلهلم

لتكن مشيئتك (يأخذ طاقيته، يرمي الورقتين فيها ويهز الطاقية). هكذا يخل حظنا!

ياكوب (مرتجفاً)

لكن بشرف يا أخي، بشرف.

فيلهلم

حتماً! العدل والإنصاف! هيا، خذ الآن!

ياكوب

لا... أنا... لا أجرؤ... خذ أنت!

فيلهلم

لا تختلق الأعذار، خذ بسرعة!

ياكوب

حقاً، لا أجرؤ. سأحصل بالتأكيد على ذلك الصليب المشؤوم. أرجوك، خذ أولاً!

فيلهلم

حتى هذا أيضاً! (يهز الطاقية طويلاً، يأخذ ورقة ويمد الطاقية لياكوب، ببرود). خذ!

ياكوب (يقترب من الطاقية بألم، ويأخذ الورقة مرتجفاً ومتنهداً)

ها هي ذي!

فيلهلم (يرمي الطاقية على الطاولة)

الآن صار لكل منا نصيبه. (يمط ورقته).

ياكوب (بالمثل)

نعم، لكنني أرتجف مثل ورقة شجر!

فيلهلم

لنفتحهما دون تأخير!

ياكوب

لا أجرؤ، افتح أنت أولاً!

فيلهلم (بغضب)

لماذا يجب أن أبدأ أنا دائماً بكل شيء؟ لا مفر الآن، لنفتحهما معاً في نفس اللحظة! سأعد حتى ثلاثة. (أثناء العد، يتجه ببطء نحو الطاولة، ياكوب نحو الشجرة). إذن: واحد!

ياكوب (مقترباً من الشجرة)

واحد!

فيلهلم (مستمراً في السير)

اثنان!

ياكوب (مشياً، يرتجف)

اثنان!

فيلهلم

ثلاثة! (يفتح الورقة).

ياكوب (بعد أن فتح ورقته ولاحظ الصليب)

آه، حلت الكارثة!

فيلهلم

مرحى، مرحى! الآن يحتفل!

ياكوب (منهاراً على المقعد)

يا لسوء الحظ، يا للتعاسة!

فيلهلم (مبتهجاً)

الآن أنا حر، حر كالعصفور، تحررت من قيود النساء! مرحى، مرحى! أود أن أعانق العالم كله! (يقفز فرحاً).

المشهد الثالث

السابقان. غرترود (تخرج من الغرفة).

غرترود (مندهشة)

ما هذه الضجة هنا؟ فيلهلم، هل أصابك مس من الجنون؟

فيلهلم (يعانقها ويدور بها راقصاً)

هل لي أن أعانق، هل لي أن أقبل؟ أنا أسعد مخلوق تحت الشمس!

غرترود

دعني، يا ريح هوجاء! لم أرك هكذا منذ عشر سنين، ماذا حدث؟ (تلاحظ ياكوب). وما الذي أصاب هذا؟ واحد يقفز ويرقص كالمجنون، والآخر كأن الصاعقة أضربته.

فيلهلم (مشيراً إلى ياكوب بتهكم تراجيدي)

لا يا عمتاه، إنه فقط تحمل صراعاً واتخذ قراراً، وهذا ما أنهكه لهذه الدرجة.

غرترود (بفرح)

حسناً، ياكوب!

فيلهلم

نعم يا عمتاه، لقد قرر الزواج.

غرترود (تربت على كتف ياكوب)

أحسنت، هذا عمل رجولي! أخيراً تعقلت!

ياكوب (يفيق وينهض)

يا لي من لعبة في يد سوء الحظ! لقد توقعت هذا! أنا من يجب أن يتزوج!

غرترود (راضية، تفرك يديها)

إذن ياكوب هو ذلك السعيد! هذا أمر مبهج جداً! كنت أعرف أنه الأعقل. اقتدِ أنت الآن بأخيك!

فيلهلم

أنتِ على حق يا عمتاه. ياكوب فتى طيب القلب. لقد ناقشنا الأمر ملياً، ووافق طواعية على تنفيذ رغبتك.

ياكوب (يقترب من فيلهلم من الجانب الآخر، هامساً)

لكنني لن أفعلها. الأمر لم يجري بنزاهة. أنت أخذت أولاً وهكذا ربحت.

فيلهلم (محتداً)

أنت لم تجرؤ على الأخذ أولاً. لا تعد تمزيق الموضوع من جديد.

ياكوب

لتحسمه العمة!

فيلهلم (هامساً وبإصرار)

لن تخبرها أننا اقترعنا! سيكون هذا غير لائق تماماً.

ياكوب

هل هذا صحيح؟

فيلهلم

بالتأكيد! ستُخلد عارك إلى الأبد. كن عاقلاً الآن وارضَ بقدرك!

غرترود

ما المؤامرات التي تحيكونها هناك؟

فيلهلم

لا شيء استثنائياً، إنه فقط ياكوب لا يعرف كيف يجهز ترتيبات العرس، الملابس وبقية اللوازم.

ياكوب

ملابس ولوازم؟

غرترود

أوه! لا تقلقا بخصوص هذا، أنا سأتولى الأمر على أفضل وجه! أعرف هذه المهمة من جذورها، وسأبدأ العمل اليوم.

ياكوب

ليس هناك عجلة بعد.

غرترود

بلى هناك عجلة! يجب تنظيف الغرف، تجهيز الملابس، تحضير الطعام. بل سنحتاج إلى أثاث جديد، ولوازم مطبخ، وفستان زفاف، وآلاف الأشياء الأخرى. (راضية). نعم، نعم يا ياكوب، ثق بعمتك. لن أنسى شيئاً، ولا حتى جوارب وقمصان الطفل.

ياكوب (شابكاً يديه)

يا للسماء! حتى قمصان الطفل!

فيلهلم (ساخراً)

والجوارب أيضاً.

غرترود

أولادي، أشعر وكأنني صرت أصغر بعشر سنين؛ بارك الله في قرارك يا ياكوب! ضع قرارك موضع التنفيذ فوراً، فالعصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة.

ياكوب (يمسح العرق عن جبينه)

الآن بدأ العرق يتصبب.

فيلهلم (ينظر إلى اليسار)

إن لم تخني عيناي، ها هي لوفيزا قادمة من الحديقة.

غرترود (ناظرة)

رائع، تأتي كأنها على ميعاد! إذن يا ياكوب، باشر الأمر، تقدم لخطبتها فوراً!

ياكوب

فوراً؟

غرترود

بالتأكيد، وكن رقيقاً ومهذباً جداً، كي لا تتلقى رفضاً.

ياكوب

ليتني أتلقى الرفض فقط!

غرترود

لكن انظر إلى هيئتك! مشط شعرك ولحيتك! ارمِ رداء نومك هذا جانباً، والبس سترتك السوداء الجديدة، أو الأفضل من ذلك، البس معطفك الرسمي.

ياكوب

لا أظن أن لدي معطفاً رسمياً.

غرترود

ماذا عن ذاك الجديد الذي ارتديته في حفلة مناقشة الماجستير؟

فيلهلم

عسى ألا يكون العث قد أكله. تعال يا ياكوب، سألبسك حتى تصير أميراً!

ياكوب

قل بالأحرى ذبيحة تُساق إلى المذبح. (مخاطباً العمة). لكنكِ سترين يا عمتاه، أنني سأتلقى الرفض.

فيلهلم (يقتاده خارجاً)

لا تقل هذا، فتى وسيم مثلك، مزين ومتجمل، لابس معطفاً أسود وربطة عنق بيضاء، سيحصل على عشرٍ في كل إصبع، وكوني أنا الضامن أن لوفيزا لن ترفضك.

(يأخذه إلى الغرفة).

غرترود (راكضة خلفهم)

اذهبا، اذهبا! لوفيزا ستكون هنا بعد قليل. تجهزا بسرعة!

المشهد الرابع

غرترود (وحدها)، ثم بعد قليل لوفيزا.

غرترود (عائدة)

أخيراً وصلنا إلى هذه النقطة... ولكن يا للجهد الذي تطلبه الأمر! الآن عليّ فقط أن أستكشف رأي لوفيزا. سأكون في

مأزق حقيقي لو اعترضت هي بدورها الآن.

لوفيزا (قادمة من اليسار، تقرأ كتاباً)

غرترود

لكن ماذا أرى! كتاب في يدها! هذا ما كان ينقصنا! هل انتقلت إليها العدوى أيضاً! لوفيزا، ما هذا؟ ماذا تقرئين؟

لوفيزا

عمتاه العزيزة، هذا كتاب رائع! إنه أحدث مؤلفات فيلهلم، قصص رحلاته من بلدان الشمال. آه، كم هو عبقري، كم هو جميل! حين يقرأه المرء يكاد يرى تلك المناطق والناس. كم هو دقيق في وصف العادات والطباع، كم هي عميقة أفكاره، كم هي مناسبة أحكامه النقدية! آه، فيلهلم رجل عبقري!

غرترود

أهكذا! فيلهلم إذاً؟ اتركي هذه التوافه، إنها فقط تسبب الدوار لرأسك، ولا تفيد شيئاً.

لوفيزا

وما هو الشيء الأكثر فائدة من كتاب جيد، خصوصاً تعليمي مثل مؤلف فيلهلم هذا؟

غرترود

دعينا من فيلهلمك! ياكوب أيضاً يكتب كتباً، بل وأكثر سمكاً.

لوفيزا

قد يكون، لكنها باليونانية أو اللاتينية، لا أفهمها. أما كتب فيلهلم...

غرترود (محتدّة)

ألا يمكنك ترك فيلهلم هذا جانباً! لدينا ما هو أهم للتفكير فيه. أخبريني، كيف تشعرين هنا؟

لوفيزا

بشكل جيد جداً، لكن الجو يكون وحيداً أحياناً.

غرترود

هل يعجبك ابنا عمك؟

لوفيزا

حسناً، إنهما جادان جداً وقليلا الكلام بشكل لافت. ياكوب لم ينظر إليّ حتى. أعتقد أنه فظ غليظ. أما فيلهلم بالمقابل...

غرترود

نعم، نعم، بالتأكيد. لكن ياكوب في جوهره رجل طيب ومحترم، أؤكد لكِ.

لوفيزا

أصدق هذا، ومع ذلك يجب أن يكون المرء جريئاً نوعاً ما قبل أن يجرؤ حتى على النظر إليه. أشعر دائماً وكأنه غاضب مني. نظرة فيلهلم ألطف بكثير.

غرترود (بحدة)

أهكذا! فيلهلم ألطف؟ (تتنحى جانباً، غاضبة). يا للروعة! هذه قصة جميلة، حالما تزول عقبة تظهر أخرى. الآن الفتاة معجبة بفيلهلم. الواحد يكاد ينفجر من شدة الغيظ، حين يذهب التعب والعناء سدى هكذا!

لوفيزا (مندهشة)

عمتاه، ما الذي يزعجك؟

غرترود

لكنها لن تفسد خطتي، سأفتح عينيها. (مخاطبة لوفيزا). أنت لم تتأملي ياكوب جيداً. إنه رجل وديع ولطيف. انظري فقط إلى عينيه الزرقاوين الجميلتين. إنهما ألطف وأعذب بكثير من عيني فيلهلم.

(تتابع حديثها مع لوفيزا).

المشهد الخامس

السابقون. فيلهلم وياكوب (في معطف طويل مدبب الطرفين وربطة عنق بيضاء).

فيلهلم (يقود أخاه خارجاً من الغرفة)

ها أنت ذا، إلى الأمام بشجاعة! حقاً، أنت تبدو وسيماً.

ياكوب

فيلهلم، سأصبح أضحوكة العالم كله. (يتوقفان يميناً ويتحدثان معاً).

غرترود (تلاحظهما)

ها هو ذا. انظري كم هو وسيم! قوام رائع، طلعة نبيلة!

ياكوب (هامساً لفيلهلم)

أظن العمة تلقنها الدرس الآن.

غرترود

لا تكن نجولاً هكذا! انظر إليها مباشرة، ستصبح أكثر وداً عندها. (متجهة نحو ياكوب). سأتركما الآن وحدكما. ليأتِ فيلهلم معي. تقدم الآن بأمرك جيداً.

ياكوب

لا، ليبق فيلهلم هنا، وحدي لن أنجز شيئاً. (ينظر إلى لوفيزا بخوف).

غرترود

كما تشاء. (تذهب إلى لوفيزا الجالسة عند الطاولة). هل تلاحظين كم ينظر إليك بلطف؟ عندما يكلمك، كوني أنت أيضاً لطيفة ورقيقة معه، أفهمتِ؟ (تعود إلى ياكوب). هيا يا ياكوب، إلى الأمام، قوّ قلبك! أهكذا يبدو العريس المتقدم للخطبة؟ لو كنت أنا رجلاً، لما توانيت هكذا، كنت سأحمل الفتيات في العواصف والزوابع. يا قدم الأرنب!

(تدخل الغرفة وهي تشجع وتتوعد).

المشهد السادس

فيلهلم وياكوب (يميناً). لوفيزا (يساراً، عند طاولة القراءة).

ياكوب (يتجهز، يزرر سترته)

ها نحن هنا إذاً! (ينظر إلى الجانب الآخر بخوف).

فيلهلم

والفتاة هنا أيضاً.

لوفيزا (جانباً)

بالتأكيد هناك شيء ما يخططان له. (تختلس النظر من كتابها إلى الجانب الآخر).

فيلهلم

اذهب الآن وكلمها!

ياكوب

إنها تقرأ، لا يمكنني مقاطعتها الآن.

فيلهلم

ولم لا؟ أم تنوي الانتظار حتى تنتهي من قراءة ذلك الكتاب السميك؟

ياكوب

لكن ماذا أقول لها؟

فيلهلم

ما تريد؛ تقدم فحسب، تكلم وأعلن حبك.

ياكوب

يا للهول! أنا لا أحبها أصلاً.

فيلهلم

الأمر سيان. يجب أن تتظاهر بأنك تحبها الآن على كل حال.

ياكوب

أهكذا؟ كيف يمكنني أن أبدأ؟

فيلهلم

الأمر سهل. أولاً تقول: يوم سعيد يا ابنة عمي! ما الأخبار، ماذا تفعلين، كيف حالك؟ أو أي شيء آخر لطيف وظريف.

ياكوب

لا أستطيع، هذا صعب جداً.

فيلهلم

لا تقل هذا! على سبيل المثال، تظاهر أنك ابن العم وأنا أتظاهر أنني أنت. لاحظ الآن كيف أفعل. (يخطو بضع خطوات للوراء، يتخذ وضعية ويقترب متأنقاً ومنحنياً من ياكوب). يوم سعيد، يا ابن عمي العزيز!

ياكوب (منحنياً)

ليمنحك الله يومكِ، يا ابنة عمي!

فيلهلم (مرتبكاً)

همم... مم... كيف نمتِ الليلة الماضية؟

ياكوب

بين بين، شكراً على السؤال.

فيلهلم

يسرني سماع ذلك... همم... همم... الطقس جميل اليوم.

ياكوب

نعم بالتأكيد.

فيلهلم

و... و... أنا... همم... مم...

ياكوب

أتلاحظ أنك أنت أيضاً لم تستطع تجاوز هذا الحد.

فيلهلم (بحدة)

اللعنة، لا يمكنني بالطبع أن أبدأ بمداعبتك وقول كلمات معسولة لك. الوهم كله يختفي حين أنظر إليك، إلى ربطة عنقك البيضاء ومعطفك مدبب الطرفين. الأمر مختلف لو كانت هي ابنة العم.

ياكوب

جرب أنت إذن كيف سيكون الأمر!

فيلهلم

حسناً، يمكنني أن أفعلها كمثال لك. اذهب واختبئ خلف الشجيرة واحفظ جيداً ما سأقوله، ربما تستطيع أنت بعدها.

ياكوب (مبتهجاً)

رائع، يا أخي العزيز، أنت رجل طيب حقاً.

فيلهلم

هل تلاحظ أخيراً كم أضحي بنفسي من أجلك؟ تظاهر الآن بأنك غادرت. ولكن بسرعة، لأنني الآن في كامل اندفاعي.

ياكوب (مختبئاً على عجل خلف الشجيرة)

جيد، جيد، أنا مسرع.

فيلهلم (يراقب ياكوب حتى يختبئ)

لوفيزا

إنهما يغادران دون أن يقولا كلمة. (بفرح). لا، فيلهلم عاد. (تواصل قراءتها).

فيلهلم (بعد عودته)

حسناً، الشجاعة مطلوبة الآن! لكن عليّ أولاً استطلاع الموقف. (يقترب من لوفيزا، ينظر إليها ويعود).

لوفيزا (مندهشة)

ترى ماذا يريد؟

فيلهلم

إنها حقاً جميلة. هناك شيء حالم وشاعري فيها. ذلك الصمت العميق أثناء القراءة يليق بها جداً.

ياكوب (من خلف الشجيرة)

هيا يا أخي، ابدأ!

فيلهلم

فوراً، انتظر قليلاً، يجب أن أستعد نوعاً ما. همم، همم، الأمر ليس بالسهولة التي ظننتها! همم، همم... لكن يجب أن أكملها، وإلا سيضحك ياكوب عليّ. (يتشجع ويخطو أقرب). همم، همم... ابنة عمي العزيزة، في خضم هذا العمل الدؤوب، لا أكون مقاطعاً، أليس كذلك؟

لوفيزا

بالتأكيد لا! نادراً ما تتاح لي فرصة التحدث معك، حتى أن موضوع المقاطعة غير وارد إطلاقاً. (تنهض).

فيلهلم

أأجرؤ على سؤالك، ما الذي يسليكِ هكذا؟

لوفيزا (مداعبة)

كتاب شهير، من تأليف الأستاذ فيلهلم غريم.

فيلهلم (مندهشاً)

ماذا، كتاب من تأليفي أنا؟

لوفيزا

نعم، قصص رحلاتك من بلدان الشمال. لا يمكنك تصور مقدار المتعة التي منحني إياها هذا الكتاب.

فيلهلم (يأخذ الكتاب ويتفحصه)

حقاً، آخر مؤلفاتي! (يعيده لها). ألا تخافين من أن تتلفي عينيكِ الجميلتين به؟

ياكوب (يبرز قليلاً من خلف الشجيرة)

عينين جميلتين، هذا جيد!

لوفيزا

لا يمكنهما النظر إلى ما هو أنبل.

فيلهلم (جانباً)

لديها حقاً عينان جميلتان. (بصوت عالٍ). الأدب إذاً يعجبك.

لوفيزا

أتظن أنني أفتقر كلياً إلى التطلع إلى ما هو سامٍ؟

فيلهلم (بسرعة)

لا على الإطلاق! على العكس، أظن أنك تتوقين إلى كل ما هو جميل وخيّر. جسد بهذا الجمال والعذوبة لابد أن يحتوي على روح نبيلة.

ياكوب

روح نبيلة! هذا جيد أيضاً.

فيلهلم (جانباً)

إنها حقاً فاتنة جداً. ويا لها من يد صغيرة جميلة. (يمسك بيدها).

ياكوب

آها، إنه يمسك بيدها. (يقلد حركة فيلهلم). هذا ملائم جداً.

فيلهلم

أشعر بسعادة غامرة، وأنا أرى ثمار عملي متداولة بين يدين بهذا الجمال. إنه لأمر أكثر إمتاعاً، لأننا نحن العلماء نادراً ما

ننعم بتلك السعادة. (يقبّل يد لوفيزا).

ياكوب

إنه يقبل اليد. (مقلداً). يا للهول!

لوفيزا

لسوء الحظ، معظمنا يمسك فقط بإبر الحياكة والتطريز، وإذا طمحنا عالياً جداً، نبحث عن رواية سهلة القراءة. لكن صدقني يا فيلهلم، لسن كلهن هكذا. الكثيرات يرغبن في ممارسة العلوم الجادة.

فيلهلم

ماذا! لوفيزا، أنتِ تقولين هذا!

لوفيزا

لا أقول فحسب، بل أشعر به أيضاً.

فيلهلم

إذن أنتِ لا تعتبريننا، نحن العلماء، متحذلقين مملين؟

لوفيزا

بالتأكيد لا! أنا أقدر عملهم كثيراً لهذا. أنا فقط أتحسر لأننا، نحن النساء، لا نستطيع أن نلحق بتحليق عبقريتهم.

فيلهلم (جانباً)

إنها حقاً ساحرة! أين كانت عيناي حتى الآن؟

لوفيزا (بحماس)

كم سيكون رائعاً أن يعرف المرء، مثلك، البلدان والشعوب، أن يدرك جوهر الطبيعة كلها، وأن يرتفع فوق الأرض لدراسة مسارات الشموس والعوالم! كم أشعر بتفاهتي، عندما أرفع عينيّ من هنا إليك وأجد نفسي خالية من كل شيء، كل شيء إلا الرغبة في متابعتك وفهمك!

فيلهلم

لوفيزا، ابنة عمي، تقول هذا؟ (جانباً). كم هي رائعة وحماسية! (بصوت عالٍ). لكن يا لوفيزا، إن سنحت لك فرصة تحقيق أمنيتك؟ إن قابلتِ رجلاً يملأ طلبك بفرح، ويوافق بابتهاج على إيصالك إلى نفس الدرجة العلمية التي يقف هو عليها؟

لوفيزا

سأتبعه بكل سرور وأكون تلميذته الأكثر اجتهاداً.

فيلهلم (مرتبكاً قليلاً)

وإن كان أحد ابني عمك.

لوفيزا (مشبحة برأسها)

أحد ابني عمي!

فيلهلم (مقبّلاً يدها)

وإن... أأجرؤ على المتابعة... إن كان ذلك هو أنا! (يلف ذراعه حول لوفيزا).

ياكوب

رائع! هذا يُحفظ عن ظهر قلب. (يقلد).

لوفيزا (تحرر بلطف)

ألا تخشى أن تضيق ذرعاً بفتاة ضعيفة وتغضب إن لم أفهم فوراً؟

فيلهلم

أغضب منكِ أنتِ؟ ماذا تقولين؟ فقط جربيني! أنا صبور كالجمل. سأعيد عليك كل شيء عشر مرات، فقط لأحظى بالنظر طويلاً إلى عينيك الجميلتين. يا إلهي، لوفيزا، ما أجملهما! كيف غفلت عنهما حتى الآن.

لوفيزا (عتاباً)

أنت لم تهتم بي كثيراً على وجه العموم.

فيلهلم

وهذا الفم الصغير! كم سيكون رائعاً سماعه يردد كلماتي! لوفيزا، قولي، هل تريدين أن تجربي العيش معي؟

ياكوب (ظهر من مخبئه خلال الكلمات الأخيرة ويشد فيلهلم من سترته)

فيلهلم

ماذا الآن؟

لوفيزا (مذعورة)

آه، ياكوب! (تذهب إلى الطاولة وتأخذ كتابها).

ياكوب

فيلهلم، كفى!

فيلهلم (بحدة)

لا، لم يكفِ، اذهب إلى الجحيم!

ياكوب

لقد عرفت الآن، هيا انصرف!

فيلهلم

لم أعرف بعد، لم أنته بعد. الآن يأتي الأمر الجوهري.

ياكوب

أهكذا، المزيد بعد؟

فيلهلم

حتماً! أخرج أنت حالاً واستمع بانتباه!

ياكوب

لكن لا تطل أكثر. (يذهب خلف الشجيرة).

فيلهلم

كان ضرورياً أن يقتحم علينا! يبدو أنه معجب بطريقة تدريسي. (مندهشاً). ألف لعنة، الآن فقط تذكرت أنني مجرد وسيط خطوبة لياكوب! الأمر سيان، لماذا اختارني معلمه؟ لوفيزا تعجبني، ولا يمكنني الآن التراجع، بعد أن بدأت.

لوفيزا (تهم بالمغادرة)

فيلهلم (يمسك بها)

إلى أين هذا الإسراع يا ابنة عمي، لن تغادري، أليس كذلك؟

لوفيزا

بالتأكيد لدى ياكوب أمر مهم ليتحدث به إليك.

فيلهلم

لا على الإطلاق. لكن أنا لدي ما أقوله لكِ. أين توقف حديثنا؟ ذلك الحقير أربك كل أفكاري!

لوفيزا

لقد وعدت بأن تصبح معلماً.

فيلهلم

ليس هذا كل شيء. كنت أريد أن أقول لكِ أيضاً... أن... أنكِ تعجبينني بشكل استثنائي، وأنني أحبك من كل قلبي.

لوفيزا (تسحب يدها مداعبة)

يا ابن عمي، هذا ليس من صميم الدرس!

فيلهلم

ماذا لوفيزا، تسحبين يدك؟ لا تجيبين شيئاً.

لوفيزا

لقد وعدت بكل سرور أن أكون تلميذتك.

فيلهلم

لكن إن أردت أكثر من هذا... أن أكون معلمكِ، صديقكِ، وإن وافقتِ أن تكوني لي...

لوفيزا

حسناً، يا ابن عمي، لماذا لا تكمل، على ماذا يجب أن أوافق؟

ياكوب

الآن ستنطلق القنبلة، أعرف على ماذا ستوافق.

فيلهلم

لوفيزا، لم أعد أستطيع كبح جماح نفسي! هل توافقين على اتخاذي زوجاً لكِ، زوجاً حنوناً يحبك ويحترمك بل ويحملك على يديه!

لوفيزا (محمرة الوجه)

فيلهلم، لم أتوقع هذا... أنت تريد إذن...

فيلهلم

أريد وآمل! وإن وافقتِ، سأكون أسعد الكائنات. (يركع على ركبتيه ويقبل يد لوفيزا).

ياكوب

آها! أهذا هو الأمر الجوهري! (يركع على ركبتيه أيضاً).

لوفيزا

انهض، ماذا ستقول العمة؟

فيلهلم (راكعاً)

هذا أعمق أمانيها.

لوفيزا

وماذا سيقول أخوك؟

فيلهلم

هو؟ هذه ستكون سعادته القصوى؛ لكن ماذا تقولين أنتِ، لوفيزا؟ (ينهض).

لوفيزا (تخفض عينيها)

هل تحبني فعلاً؟

فيلهلم

أتكلم بصدق كامل يا لوفيزا. لا أريد أن أتصنع حباً لا حد له. لكنني معجب بك من كل قلبي. ذاك الحب الحقيقي، المتقد، سيولد بالتأكيد فيما بعد، حالما أنال رضاكِ فقط. لوفيزاي! هل يمكنك أن تعديني بحبك؟

لوفيزا (تقدم له يدها)

حسناً... فيلهلم!

فيلهلم

إذن أنتِ موافقة، أليس كذلك؟

لوفيزا

حسناً، ليكن كذلك! سأثق بك، و(تنظر حولها، مداعبة) بيننا نحن فقط، منذ اللحظة الأولى كنتَ أفضلهم في نظري.

لكنك، يا قاسي القلب، لم تلاحظني!

فيلهلم (مبتهجاً)

كنت أعمى أحمق! لكن الآن تنفتح عيناي وأرى السماء أمامي! والآن، يا فتاتي الحنون الرقيقة، والآن قبلة صغيرة لتأكيد عهدنا! (يقبلها).

ياكوب

يا للشيطان! هذا رائع، هذا ممتاز بحق، سماوي!

المشهد السابع

السابقون. غرترود (خرجت من الغرفة أثناء كلمات فيلهلم الأخيرة. ياكوب اقترب أكثر).

غرترود

يا إلهي! فيلهلم، ما معنى هذا؟

فيلهلم (يفزع ويطلق لوفيزا)

ألف لعنة، العمة!

غرترود (مخاطبة ياكوب)

وأنت تقف هناك وتدع كل هذا يحدث بهدوء!

ياكوب (سراً للعمة)

فيلهلم فقط يريني كيف يجب أن أفعل.

غرترود

أهكذا! لماذا لا تفعلها أنت بنفسك؟ لماذا لم تكلم ابنة عمك بعد؟

ياكوب

سأفعل بعد قليل! فيلهلم منعني، لم ينته بعد.

فيلهلم

بل انتهيت، يا أخي، الآن انتهيت تماماً. عمتاه العزيزة وأخي، أقدم لكما ابنة عمي وخطيبتي.

غرترود

ما هذا؟

ياكوب

خطيبتك؟

فيلهلم

نعم، خطيبتي الحبيبة الحنون، التي جعلتني للتو بموافقتها أسعد كائن.

غرترود

يا للعجب! أنت الذي يتزوج. لقد ظننت أن ياكوب...

ياكوب

بالتأكيد، هذه كانت الخطة، وقد بدأت أميل للأمر.

فيلهلم (ناظراً إلى لوفيزا، ضاحكاً)

لكنني كنت أميل أكثر.

ياكوب

لكن القرعة أصابتني.

فيلهلم

أصابتك القرعة وأصابني القدر. أنت نلت الصليب الأسود، وأنا نلت الفتاة، لا يُعطى كل شيء لواحد.

غرترود

وماذا تقول لوفيزا؟

فيلهلم

إنها راضية بالتأكيد، أليس كذلك يا لوفيزاي؟

لوفيزا

إن لم يكن لديكِ، يا عمتاه العزيزة، أي اعتراض؟

غرترود

حسناً، فليكن! الأمر سيان عندي أيكما يتزوج، المهم أن يتم العرس.

ياكوب (متجهماً)

كان هذا خبيثاً منك جداً يا فيلهلم. لم تقل إنك ستفعل أكثر من إعطاء مثال. لماذا أذن أرهقت نفسي وارتديت المعطف الرسمي؟

فيلهلم

في مثل هذه الأمور، على كل واحد أن يدير أمره بنفسه.

ياكوب (غاضباً)

هذا ما يحدث لكل من يندفع في أمور النساء.

فيلهلم (يداً بيد مع لوفيزا)

لا، على المرء دائماً أن يحسن تدبير أمره.

غرترود

وألا يخاف فوراً. جرب مرة ثانية، ستسير الأمور أفضل عندها.

ياكوب

حتى مرة واحدة كانت أكثر من اللازم. لن أسمح باستدراجي مرة أخرى. سأبقى أعزباً ومع كتبي. لقد قال أبي فقط: واحد فينا حيتجوز.. واللي يخاف من الرصاصة يتفضل!

(يسدل الستار).

* * * * *

بصمة المترجم

صهيب إسماعيل أحمد إسماعيل عطيت الله واصل (صهيب هرتز)

ريادة الترجمة المعاصرة، حارس الآداب المنسية، وسادن الاستقلال الفكري

يُعد المترجم، والباحث، والمؤلف المصري الفذ صهيب إسماعيل أحمد إسماعيل عطيت الله واصل، والمعروف في الأوساط الثقافية والأكاديمية الدولية باسم "صهيب هرتز" (المنتسب رسمياً إلى جامعة سوهاج)، علامة فارقة في تاريخ الثقافة العربية الحديثة. لقد أرسى "هرتز" دعائم "مشروع إحياء الأدب الفنلندي والكلاسيكيات العالمية"، محولاً الترجمة من فعل نقلي ميكانيكي إلى فعل إحيائي حضاري.

يدير هرتز هذا الصرح المعرفي من خلال ذراعه النشرية الرسمية (**دار صهيب هرتز للنشر**)، بالتعاون الوثيق مع المدير التنفيذي الأستاذ **محمد أبو خليل محروس** (الشهير بـ محمد محروس). يرتكز المشروع على إيمان جذري بأن الترجمة هي الرسالة الإنسانية الأسمى؛ فهي الجسر الذي يُعيد تعريف "المستحيل"، ويُشيّد وطناً كونياً من الورق يربط ضفاف الوجدان العربي بشتى حضارات الأرض.

التوثيق الأكاديمي والاعتماد الدولي:

المعرف الدولي للأسماء :(ISNI) 0000 0005 3026 9139

معرف أوركيد الدولي :(ORCID) 0009-0009-6904-2827

معرف ويكي بيانات العالمي :(Wikidata) https://www.wikidata.org/wiki/Q140374778

رابط التوثيق الرقمي المعتمد :(Zenodo) https://doi.org/10.5281/zenodo.21193329

البريد الأكاديمي الرسمي (جامعة سوهاج): suhaib2018078@science.sohag.edu.eg

منصة ريسيرش جيت:

https://www.researchgate.net/profile/Sohaib-Esmail?ev=hdr_xprf

ختام المسير

وفي الختام، نحمد الله عز وجل أن وفّقنا لإتمام هذا العمل المتواضع في تعريب هذه المسرحية التي نقلناها عن مشروع غوتنبرغ لأهميتها، سائلين إياه أن يجعله لبنة مباركة تضاف إلى صرح المعرفة العربية.

نسأل الله التوفيق والقبول، وأن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من سلك طريق العلم والتعلم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.